«الأمناء» تسرد (سيرة نضالية وعمليات قتالية في جبهة الحواشب) الحلقة (5)

تفاصيل المعركة بين المقاومة والقوات البريطانية في منطقتي (وادي الفقير والدريجة)

ما دور الفقيد المناضل الشيخ مطنوش الحوشبي في المعارك؟

«الأمناء» قسم التحقيقات:

تتناول «الأمناء» في حلقات عديدة مقتطفات من كتاب (سيرة نضالية عمليات قتالية في جبهة الحواشب)، للمؤلف محمود الشيبي، حيث تناولنا في الحلقة الماضية (4) أهم أدوار الشهيد (محمد مثنى الحداد) في ثورة 14 أكتوبر و26 سبتمبر، بالإضافة إلى لماذا أمر (ديفي) بإزالة (قرية السادة)، وغيرها من الأحداث التاريخية المهم...

وسنتناول في حلقة اليوم (الخامسة) باقي التفاصيل عن الفقيد المناضل السيد محمد مثنى الحداد، بالإضافة إلى كيف تقدمت القوات البريطانية باتجاه منطقتي وادي الفقير والدريجة والذي كان فيها العائدين على استعداد للمقاومة وقد تصدوا لتلك القوات في اليوم الأول بسيلة وادي الفقير وحاصروها من على الجبال واستمرت المعركة يوماً كاملاً .

وقد غار في ضرب القوات البريطانية كل من قائد أحمد الطملة وحيدرة بن أحمد الشيبي المسهري ومن تبعهم من أشداء في سيلة وادي الفقير وبدون دراية وقوع المعركة حيث اتجه مجاميع إلى الصبيحة بقيادة محمد أحمد الدقم وبحيت مليط والمناضل محمد علي الصماتي) وقد أدت المقاومة القوية من قبل العائدين إلى اختباء القوات البريطانية وقوات السلطنة بين الأشجار حتى حلول الظلام وضمنهم القائد البريطاني المستر (كروش) الإنجليزي والعقيد حيدر بن صالح الهبيلي والعقيد حسن الوزير من أبناء شبوة واستمرت التعزيزات تتواصل في اليوم التالي للقوات البريطانية من قوى بشرية وطيران لإنقاذ القوات البريطانية المختبئة.

واستشهد في هذه المعركة من العائدين: الشهيد أحمد ناجي راجح الحذروي والشهيد سالم علي هادي وأصيب حميدة قائد الأبيض وحيدرة حنطوط وآخرون بجروح .

وتوغلت بعد ذلك القوات البريطانية بعد التعزيزات لقواتها على الحدود مع الشمال (اليمن) حيث قامت بالتمركز بالقرب من (حبيل الضبرة) في الدريجة، بيد أن هذا التمركز واجه هجمات ومقاومة مستمرة ومتواصلة من قبل الثوار العائدين واستمر هذا الهجوم بحوالي يومين بعد الحدث مما أدى سحب القوات البريطانية معداتها العسكرية باتجاه ردفان فقلت مستنتجاً يبدو أن المخابرات البريطانية كانت تدرك مخطط اندلاع الثورة المسلحة 14 اكتوبر 1963م وذلك نظراً لعودة الكثيرين من المسلحين وفيهم من مختلف مناطق الجنوب وكذلك وجود قيادات فذة على الصورة لدى المخابرات البريطانية كالسيد والأمير ولقرب قرى المسيمير من حدود ماوية أطراف الشمال المنطقة التي فيها الدعم المصري وعندما تأكدت المخابرات البريطانية من صحة مخطط شرارة الثورة تحولت إلى القوات البريطانية إلى ردفان .

وقال المناضل محمد حيدرة مغربي في صحيفة 26 سبتمبر العيد الثلاثين للاستقلال قال: «لقد كان مقترح السيد محمد عبيد الحوشبي اختيار جبال ردفان خطة لاندلاع الثورة نظراً لموقعه الجغرافي الشاق لقهر فيه المستعمر منسقاً ذلك مع المناضل غالب راجح لبوزة فقلت: السيد محمد عبيد كان ليس مناطقيًا ليظهر في قبيلة الحواشب من وراء النضال بل كان مايهمه في الأمر هو خروج الاستعمار من الجنوب وقال العميد محمد علوي حفيد السيد محمد عبيد أن ثورة 14 اكتوبر قد تواصلت على أحداث الضربة الأولى لعدوان بريطاني على وادي فقير في مسيمير الحواشب وأن الدعم المصري العسكري والمالي لثورة 14 اكتوبر 1963م قد وصل متاخراً وباسم الأمير محمد صالح فقلت على ضوء تواصل الأمير ورفاق دربه في معركة سبتمبر 1963م وقال ثم تواصل الدعم من قبل القيادة المصرية في الشمال إلى ردفان على خطى إعلان الثورة».

ونتيجة تحول القوات البريطانية إلى ردفان، تحول الدعم للثوار إلى ردفان وأدى إلى استمرار المقاومة وإعلان الثورة .

وفي ذلك الوقت افتقرت الانتفاضة المسلحة في منطقة الحواشب إلى ذلك الدعم لاستمرار انتفاضتهم المسلحة والتي كانت إنذار مبكرًا لإعلان الثورة المسلحة والتي كان الفقيد الراحل السيد محمد مثنى الحداد وآخرون من الحواشب مثل المجاهد السيد محمد عبيد ومحمد حيدرة المغربي ومحمد صالح الأمير وأخوه علي صالح الأمير(والمناضل عبد الكريم محسن الذيباني قائد المجاميع العائدة، والمناضل الشهيد المجعلي وأخوه من أبين) يجرون اتصالاتهم مع القيادات المصرية ومع حكومة الثورة في الشمال للحصول على الدعم بغية استمرار الانتفاضة على طريقة إشعال الثورة المسلحة .

وللفقيد المناضل السيد محمد مثنى الحداد روابط وثيقة بالعديد من الرموز الوطنية الذين هيأوا لقيام الثورة ومنهم: محمد علي الصماتي وعلي أحمد السلامي وسالم زين وآخرون، ويعد هو وزملاؤه القادة من أبناء الحواشب من جملة القيادات التي هيأت لقيام الثورة من مختلف جنوب اليمن المحتل. ومع زملائه الذين تولوا قيادة الكفاح المسلح بذلوا الكثير من خلال مساعيهم في التنسيق مع القيادات بشمال الوطن من قبل تشكيل قيادة الجبهة القومية وبعد إعلان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل

كان الفقيد من المكلفين بتشكيل جبهات القتال وقاد هو وزملاؤه من الحواشب الغربية محمد صالح الأمير وعلي صالح الأمير وبمشاركة المناضل عبدالكريم الذيباني من ردفان جبهة الحواشب الغربية، الذي اعتبر مسؤولها الأول محمد صالح والحداد وعلي صالح مساعدين له.

وقد أولى الفقيد الحداد اهتماماً كبيراً من خلال تحركه داخل المنطقة وتأطير المجاميع الكبيرة للانضمام للجبهة من خلال تركيزه الدقيق على العناصر المجربة من بين العائدين من المشاركة في الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر 1962م وغيرهم من الذين يجيدون القدرة على المشاركة في تجنيدهم وتدريبهم على العمليات القتاليّة والبعض الآخر كان من المناصرين في الداخل وكان أقربائه وأهله من أوائل المنضمين إلى جبهة القتال بيد أن منطقة الحواشب الغربية كانت تبعد عن منطقة تواجد وتحركات القوات البريطانية في البداية، حيث كان تواجد القوات البريطانية، في قاعدتي الحبيلين والعند فكانت للتحركات مع الحواشب الشرقية عبر سيلة بلة والملاح حتى عام 1964م .

ثم ركز فقيدنا المناضل الحداد على عناصر من المناطق الغربية من تلك القوات والقادرة على الوصول إلى القاعدة البريطانية في العند وتمكن من ذلك فعلا؛ علماً أن تمركز القوات البريطانية في منطقة الحواشب بشكل عام كان في عام 1964م من تأسيس القاعدة البريطانية في الملاح ومن التعزيزات لها بسلاح المهندسين في 1965م تم تلتها القاعدة البريطانية في (المسيمير) بـ(حبيل علاف) في فبراير 1966م ؟

دور الفقيد المناضل الشيخ مطنوش الحوشبي في المعارك

المناضل من مواليد 1935م قرية جول مدرم مديرية المسيمير له ثمانية أولاد خمسة ذكور وثلاث بنات، من أسرة فلاحية فقيرة. لم يلتحق بالدراسة آنذاك بسب الحكم الانجلو سلاطيني .

والفقيد له كثير من الإسهامات التحق بالثورة منذُ بداية الكفاح المسلح ضد المستعمر البريطاني .شارك مشاركة فعالة في أكثر من موقع ومنها معارك جبل محابشة وجبل الطور ووجه ضد فلول الملكية .

كان قائد الحملة من ضمن القيادة البارزة من أبناء المحافظات الجنوبية وكان ضمن المجاميع التي تحركت من تعز إلى الحديدة للدفاع عن ثورة 26 سبتمبر 1962م وكان قائدًا للحملة التي عددها أكثر من 300 تقريباً من الحواشب كما التقوا بالمناضلين علي عبدالمغني وعبدالله السلال وآخرين.

تحمل أبناء الحواشب في هذه المعركة نصيب الأسد نتيجة إقدام الفقيد وعدم التراجع عن المهام الصعبة في أهم المعارك ففي جبال الطور تم مواجهة المرتزقة بقيادة الفقيد حتى تم إسقاط المرتزقة وتحرير الجبل .

وتم تكليف الفقيد على جبل مسورة حتى تم تصفية الجبل من المرتزقة .

وفي معركة جبل مظرة وجبال عيبان حيث استشهد في تلك المعارك اثنان من الحواشب... لقد عاش الفقيد مناضلاً جسوراً ضد كل أشكال الاستبداد والاستعباد تواقاً إلى الحرية في زمن كان الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه تحت نيران العبودية ظلماً وقهراً فأدى هذا الاستعباد إلى توليد أبطال حملوا أرواحهم على أكفهم للخلاص من براثين النظام الكهنوتي والاستعمار البريطاني، وأنه لفجرٌ عظيم أن تنجب الحواشب بطلاً له مزايا فريدة سلوكاً ووطنية وشيماً أخلاقية وإنسانية متميز عن غيره بالجرأة والشجاعة النادرة وشارك مع رفاقه المناضلين في الحواشب الغربية.

في الحقلة القادمة (السادسة) سنتناول بإذن الله الدور الذي قدمه المناضل/ محمد غالب سعيد السروي في تلك المعارك.